قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فضاء رحبيًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا لاذهان ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على المحاورين فحسب براءة منها كلها . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ومراعي سعة الادراج وعدمها ما يأتي : (١) المناظرة والمناظر مشتقان من اصل واحد فمناظرك لمناظرك (٢) انّ الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الحقائق غيرك عنيتها كان المعترف بالفلاح اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحوذ على المطوّلة

ضرر المسكرات

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت الرسالة المفيدة التي نشرتموها في الجزء الاخير من المقتطف في " السكر والكحول والتغذية " من قلم العلّامة المحقق الدكتور امين ابي خاطر فرأيتها منطبقة تمام الانطباق على ما اقرأهُ الآن في الجرائد والمجلات الاوربية بعد قيام العلماء والاطباء على المسكرات في مجمع ترقية العلوم البريطاني . وفي الجرائد الاوربية كثير من الشواهد على ان الناس الذين طلقوا المسكرات بتاتًا اولم يشربوها مطلقًا هم من اقوى الناس جسمًا واذكاهم عقلاً . من ذلك ما كتب بو يعضهم الى جريدة الديلي مايل الانكليزية قال : قضيت بضع ساعات مع صديقي اللورد تشارلس برسفورد امير الاسطول الانكليزي على ظهر بارجتهِ في الاسبوع الماضي ولم أرَ في حياتي رجلاً اجود صحة منهُ ولا اقدر على احتمال المشاق فسألتهُ كيف وجدتَ الامتناع التام عن شرب المسكرات . فقال " لم اجد شيئًا اصلح منهُ لي فاني الزمن الماضي كنت اذا شربت كاسًا في المساء تغمض عيناي حالاً ويستولي عليَّ النعاس . اما الآن فلا امسُّ شيئًا من المسكرات واراني دائمًا على تمام النحو والنشاط . وقد صار عمري ستين سنة وانا انام الآن بعد نصف الليل بنصف ساعة واستيقظ الساعة السادسة صباحًا فيكفني جسمي بخمس ساعات ونصف من النوم . فالفرق كبير جدًّا جدًّا وعقلاً بين مَن يشرب المسكرات ومن لا يشربها "

ونصَّ عليَّ القاضي رتنزل القصة التالية قال : — كنتُ يومًا اتمشى عند احد الاطباء

المشهورين . فطلب مني بعد العشاء ان اشاركه في شرب زجاجة من الشمبانيا فقلت له اني لا استطيع ذلك لان عليَّ ان اشتغل شغلاً مهمًّا بعد رجوعي الى بيتي " فتأفف وقال ما هو هذا الشغل . فقلت لهُ عليَّ ان ادرس قضيتك واكتب مذكرة فيها . ففتح عينيهِ وقال لماذا لم تقل لي ذلك قبلاً بالله صيِّرْ لا تشرب ولا قطرة غير الماء القراح والليموناضة

وقال لي الكولونل بريتون فوت الذي كان رئيس المدرسة الحربية المعروفة بمدرسة فرانة اقنع ١٤ تلميذًا بالامتناع عن شرب المسكرات مطلقًا فصاروا اقوى من كل رفاقهم جسدًا وعقلاً

ومع ذلك فاني لست من الذين ينادون بالامتناع التام عن شرب المسكرات ولا من الذين يعدون كلَّ من يشرب قدحًا بانهُ انتهك المحرمات

انتهى ما قالهُ ذلك الكاتب وقرأت لغيره رسائل كثيرة في هذا الموضوع واكثرها منطبق على ما كتبهُ الدكتور ابرخاطر ولكن بعضها يقول ان الشرب المعتدل اي التقليل من المسكرات افاد بعض الناس فاستطاعوا الاستمرار على اشغالهم العقلية او اعمالهم البدنية من ذلك ما كتب بهِ بعضهم عن جدتهِ وهو انها سافرت مرة سفرًا طويلاً شاقًّا وهي عجوز عزيزون ولما سئلت كيف استطاعت هذا السفر اجابت ان معها زجاجة من البرندي وكلما اعياها التعب تمصُّ مصةً منها فتجدد قواها . الاَّ اني اظن ان للعادة اكبر تأثير في مثل هذه الحال فقد اعتادت اعصابها شرب القليل من المسكر فصارت تطلبهُ وترتجي ان لم تنلهُ كما يحدث لمن يعتاد المورفين

احد القراء

فائدة المسكرات

حضرة منشئ المقتطف المحترمين

تلوت مكتبهُ جناب الدكتور امين ابي خاطر عن اضرار المسكرات ولست ممن يخالفهُ في ضرر السكر ولكنني ارى شواهد الحال لا تدلُّ على ان الشرب القليل يضرُّ الناس بل هي بالضد من ذلك تدلُّ على ان الشرب القليل نافع بنوع عام . وفي مسألة كبيرة مثل هذه لا يكفي النظر الى ما تفعلهُ المسكرات بزيد او عمرو من الناس بل يجب النظر الى ما تفعلهُ بالامة كلها او بالشعب كلهِ . فاذا نظرنا الى الشعوب التي تتعاطى المسكرات والى الشعوب التي لا تتعاطاها وجدنا الاولى اي الشعوب التي تتعاطى المسكرات اقوى من الشعوب

الثانية والفح والانكليز والالمان والفرنسويون يشربون المسكرات بكثرة والمتود والفرس والترك والمصريون لا يشربونها . ولا شبهة في ان الشعوب الاولى ارقى من الشعوب الثانية واقوى . واهالي اسكتلندا من الشعب الانكليزي يشربون المسكرات اكثر من اهالي انكلترا وهم اقدر من اهالي انكلترا جسداً وعقلاً . والبابليون لم يكونوا يشربون المسكرات ولكنهم لما ارتقوا صاروا يشربونها فكيف يعلل ذلك جناب الدكتور ابي خاطر وغيره من الذين يقولون قوله

مستفيد

مهد الجنس السامي

حضرة صاحبي المتطف الفاضلين

جاء في متطف اغسطس (آب) وفيه الخطبة النفيسة التي القاها حضرة العلامة المفضال الاستاذ جبر ضومط ذاهباً فيها الى ان البلاد العربية اي جزيرة العرب هي مهد الجنس السامي . فكل ما قاله حضرته عن تاريخ الامم القديمة سكان بابل واشور ومصر وسورية صحيح لا غبار عليه تؤيده الآثار التي كشفت في تلك البلدان . اما ما قاله عن مهد الامم السامية فهو نظر

فأولاً ان مهاجرة الامم من جزيرة العرب الى العراق العربي او ما بين النهرين تخالف لطرق المهاجرة التي جرى عليها الناس من اول عهدهم الى الآن وهي السير مع الشمس من الشرق الى الغرب او مع الانهر من الشمال والشمال الشرقي الى الجنوب والجنوب الغربي . ولم يسمع ولا علم ان امة هاجرت من الجنوب الى الشمال الا نادراً . فان صح ان الفينيقيين جاؤوا من جهات خليج العجم الى جنوبي القطر المصري ثم ساروا فيه من الجنوب الى الشمال وقطعوا الى بلاد الشام فيكون ارتحالهم الاول من خليج فارس الى القطر المصري مطابقاً لسنن المهاجرة من الشرق الى الغرب وارتحالهم الثاني في القطر المصري جارياً مع جريان النيل وليس كذلك مهاجرة الناس من بلاد العرب الى العراق والجزيرة

ثانياً . ان الشعوب التي تهاجر تأخذ لغتها معها ويطرأ على اللغة شيء من التنوع على مدى الزمن ولكنه لا يكون كثيراً جداً ولا تبعد لغة الشعب المهاجر عن اللغة الاصلية حتى يصير الفرق بينهما اساسياً كالفرق بين الكلدانية لغة سكان اشور والآرامية او الفينيقية لغة سكان سورية واللغة العربية المحفوظة في بلاد العرب

ثالثاً. ان مجيء الفينيقيين من جهات خليج فارس لا يستلزم كونهم من العرب ولا كونهم جاؤوا من جزيرة العرب اذ يحتمل ان يرجع اسمهم الى الامم القديمة الذين هاجروا من الشمال الشرقي من اواسط آسيا فركب بعضهم البحر وجاء اوربة وسار بعضهم براً الى بلاد العرب

رابعاً. ان استشهاده بمؤرخي العرب لا يفيد دليلاً لان اقدم مؤرخي العرب نشأوا منذ عشرة قرون او احد عشر قرناً ولم يبحثوا في تاريخ الامم السالفة بل جمعوا ما وصل اليهم بالنقل المتواتر عمن كان قبل عصرهم بقرن او قرنين او ترجموا ترجمة سقيمة من كتب اليونان والرومان والفرس. ونحن لا نثق بما كتبوه عما حدث في زمنهم فكيف نثق بما كتبوه عما حدث قبل زمنهم بالفي سنة او ثلاثة آلاف سنة

خامساً - ان الناس مهما بعدت لغاتهم وعاداتهم عن اصلها بالتنوع الطبيعي او بالمخالطة لغيرهم من الامم لا يستطيعون ان يغيروا بنية اجسامهم كاشكال رؤوسهم والوان شعورهم وملامح وجوههم. واذا ظهر شيء من التنوع في الكبار لا يظهر في الاطفال الا بعد ان يمضي رسوخاً تاماً على مر السنين وتوالي الاعقاب ومعلوم ان شكل رأس البدوي وشكل دماغه ووزنه وملامح وجهه ولون شعره طفلاً وبالغاً كل ذلك مخالف لما يرى في اكثر الشعوب السورية والسريانية

سادساً. ان البلاد التي يغير فيها الشعب ويكثر حتى يفيض منها فيضاناً ويهاجر ابناؤه منها يلزم ان تكون بلاداً خصيبة جداً لا قفاراً قاحلة كاكثر بلاد العرب فان كان لدى حضرة الاستاذ ادلة تشريحية واثرية يمتد تاريخها الى قبل الزمن الذي كتبت فيه التواريخ العربية والى قبل الزمن الذي كتبت فيه التوراة تدل على أن البلاد العربية هي مهد الجنس السامي فليتحفنا بها وله الفضل

سوري